Algerian Journal of Human and Social Sciences
المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN : 2588-1558 / EISSN : 2710-8635

المجلد: 05/العدد:02
(ديسمبر 2021) ص: 79-97

الصحافة الرياضية والعنف في الملاعب الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من جمهور قراء جريدة الهداف

Sports press and violence in Algerian stadiums, A field study on a sample of Al-hadaf newspaper readers.

نوال عبيد[1]*، أد. الطاهر أجغيم[2]

Tahar ADJERIME[2], Nawel ABID*[1]

[1]جامعة قسنطينة 3 – صالح بوبنيدر، (الجزائر). nawalabid13@gmail.com

[2] جامعة قسنطينة 3 – صالح بوبنيدر، (الجزائر). tahar.adjerime.dz@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/18 تاريخ القبول: 2021/10/13 تاريخ النشر: 2021/12/27

ملخص:

يعتبر العنف في الملاعب من أكثر المشاكل التي تؤرق الرياضة، بحيث تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة علاقة الصحافة الرياضية بظاهرة العنف في الملاعب، وأهم نتيجة توصلنا إليها أن الصحيفة تساهم في انتشار هذا النوع من العنف. وانطلاقا مما سبق، سنحاول الإجابة على الإشكال الآتي:ما علاقة وسائل الإعلام بظاهرة العنف في الملاعب الرياضية الجزائرية؟

الكلمات المفتاحية:

العنف في الملاعب، المعالجة الإعلامية، أسباب العنف في الملاعب.

Abstract:

Violence in stadiums is considered one of the greatest problems in the field of sports, in which current studies aim to know the relationship of the sports press to the phenomenon of violence in stadiums, and the most important result we have reached is that the newspaper contributes to the spread of this type of violence.

Based on the above, we will by to answer the following question:

What is the relationship between the media and the phenomenon of violence in the Algerian sports stadiums?

Keywords:

Violence in stadiums, Media treatment, Causes of violence in stadiums.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

تعتبر ظاهرة العنف في الملاعب ظاهرة قديمة، قدم الرياضة، ولكن الجديد فيها هو تعدد أشكال العنف، والوسائل المستعملة عند ارتكابه، والجزائر كغيرها من دول العالم تعاني من هذه الظاهرة، فلا يكاد ينتهي موسم رياضي إلا وتسجل المصالح المختصة نسب عالية من الاعتداءات، سواء على الممتلكات الخاصة أو العامة، أو على الأشخاص بالضرب والجرح، والسلب والنهب، وحتى القتل، أو عن طريق السب والشتم الذي يمثل العنف الغير لفظي. ووراء هذا العنف العديد من الأسباب، فإما أن يكون الطاقم الرياضي هو السبب، والمتمثل في اللاعبين والإداريين والحكام والمدربين والطاقم الطبي، أو من طرف الجمهور وحتى رجال الشرطة، أو الإعلام الذي يمكن أن يكون له دور في استفحال الظاهرة، من خلال مشاهد العنف على شاشات التلفزيون، أو على واجهات الصحف، أو من خلال الكلمة سواء المكتوبة أو المسموعة.

انطلاقا مما سبق يمكن طرح التساؤل الآتي:

ما علاقة الصحافة الرياضية –ممثلة في جريدة الهداف– بظاهرة العنف في الملاعب؟

2. تحديد المفاهيم

انطلاقا من عنوان وهدف البحث، اتضح لنا المفاهيم التي يمكن توضيحها، من أجل تسهيل وتوضيح الدراسة أكثر من ناحية، ولحصر مجالها من ناحية ثانية، وهذه المفاهيم هي:

1.2 العنف في الملاعب

قبل التطرق لمفهوم العنف في الملاعب أو العنف الرياضي بصفة عامة، يجب التنويه لمصطلح العنف الذي له عدة تعريفات منها:

جاء في معجم مقاييس اللغة: (عنف) العين والنون والفاء، أصل صحيح يدل على خلاف الرفق، قال الخليل: العنف: ضد الرفق، نقول: عنف يعنف عنفا فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره، واعنفته أنا. ويقال إعتنف الشيء: إذا كرهته ووجدت له عنفا عليك ومشقة. ومن الباب: التعنيف، وهو التشديد في اللوم[1].

عرفه عاطف عدلي عبيد: "أن العنف صورة من التفاعل الإنساني، يؤدي إلى الأذى الذي يصيب الجسد أو النفس أو كلاهما، ويسبب ضرر قد يؤدي إلى القتل، يكون موجها إلى الإنسان أو الحيوان أو الممتلكات سواء كان ذلك عمدا أو مصادفة"[2].

وعرفه Dictionnaire Encyclopédique Larousse : العنف هو عبارة عن صفة تبرز أو تتكرر وتختلف معها العوامل بقوة حادة وقساوة معتبة، هي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة، وهو صفة لشعور رهيب نحو شيء، الكره الرهيب أو صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة، ويتصف بالعدوانية[3].

أما العنف في الملاعب، فهناك نقص كبير في التعريف به، على عكس العنف الرياضي الذي له عدة تعريفات، نذكر منها:

هو تلك الأقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق أو تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضية[4].

أما التعريف الإجرائي للعنف في الملاعب: فهو كل الأفعال والأقوال اللاأخلاقية المنافية للآداب والأخلاق العامة داخل الملعب، بقصد إلحاق الضرر بالغير سواء مادي أو جسدي أو معنوي.

2.2 المعالجة الإعلامية قبل تحديد مفهوم المعالجة الإعلامية، يجب تحديد معنى المعالجة، فكلمة "معالجة" في اللغة العربية مشتقة من فعل "عالج"، "traitement" باللغة الفرنسية.

فعندما نقول عالج الأمر: أصلحه "عالج المشكلة"[5]. عالجه علاجا ومعالجة: زاوله وداواه[6].

أما مفهوم المعالجة اصطلاحا فهو لا يختلف كثيرا عن التعاريف اللغوية، وهناك استخدامات لهذا المصطلح في البحوث العلمية، استخدام أكثر شيوعا في البحوث الإعلامية، وغالبا ما يستخدم " المعالجة الإعلامية" " المعالجة الصحفية"[7].

وهي عملية كشف اتجاهات واستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة[8].

أما الإعلام فقد عرفه عبد اللطيف حمزة: " بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة أو مشكلة بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"[9].

وبالجمع بين المعنيين السابقين يمكن أن نقول إن المعالجة الإعلامية هي: تناول الوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها لمواضيع معينة ثقافية، أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وغيرها من المجالات الأخرى التي تهم الفرد والمجتمع.

3. علاقة الإعلام بالعنف في الملاعب

للإعلام دور مؤثر في الجماهير من خلال توجيه سلوكياتهم، بتبني أفكار، أو القيام بأفعال سلبية أو إيجابية من خلال الخطاب أو محتوى الرسالة الموجهة للجمهور، فالتوجيه الخاطئ للرسالة قد يدفع الفرد إلى ارتكاب أفعال مشينة داخل المجتمع، ومن أخطرها العنف بكل أنواعه، وهناك العديد من الدراسات التي تؤكد درجة الارتباط بين ما يعرض عبر الوسيلة ومظاهر العنف. وهناك آخرون يقرون بأن مستخدمي هذه الوسائل سيصبحون أكثر عدوانية في المستقبل أو متمردين. ومن أكثر مشاهد العنف التي تعرض عبر وسائل الإعلام بصفة يومية هي العنف في الملاعب.

وبما أن الإعلام بكل وسائله يركز في نقله للأخبار على المجالات التي تثير الجماهير كثيرا، فإن كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في العالم وهو ما يعكس الاهتمام المتزايد

بالفعاليات الكروية سواء الدولية أو المحلية. وتزايد عدد القنوات المتخصصة في هذا المجال جاء لتلبية رغبات الجماهير المهووسة، ولإشباع حاجاتهم وتحقيق نسب مشاهدة عالية. فكل هذا الاهتمام يجعل الوسيلة تبث كل الأخبار والأحداث الرياضية دون انتقاء أو دراسة مسبقة، مما يجعلها تقع في فخ التهويل أو التهوين. فقد أكدت إحدى الدراسات، أن تنامي ظاهرة العنف في المجال الرياضي بين جمهور الإعلام الرياضي، وبخاصة الناشئين والأطفال يرجع بشكل مباشر وأساسي إلى تعرض ذلك الجمهور إلى رسائل إعلامية رياضية، كمباريات الكرة التي تتضمن كثيرا من مواقف العنف اللفظي والجسدي، الذي يتمثل في اعتداء بعض اللاعبين على منافسيهم، أو اعتدائهم على حكم المباراة[10].

ولكن هذا لا يخفي دور الإعلام الملموس في محاربة العنف، خاصة الإعلام الرياضي المتخصص، لقوة تأثيره في توجيه سلوكيات الأفراد، من خلال بث الآثار السلبية للعنف، على الرياضة من جهة، وعلى المجتمع ككل من جهة ثانية، وهذا من خلال الانتقاء الجيد للمواضيع والصور قبل نشرها، والقيام بحملات توعوية لخطورة الظاهرة، وكذلك التذكير بين الفينة والأخرى بالنصوص القانونية التي تعاقب كل مرتكب أو متسبب أو محرض على العنف، خاصة وأن المشرع الجزائري نص صراحة وبالتفصيل على كل هذه المسائل، مع ضرورة التعريف أيضا بالقوانين الجديدة أو المعدلة التي تصدر في كل مرة تتزايد فيها أعمال العنف، أو بمناسبة تنظيم نشاطات أو تظاهرات رياضية داخل البلد.

وإذا كان الإعلام بمختلف وسائله يساهم في تفويض ظاهرة العنف بالتوعية بمخاطرها، وتبيينها كسلوك منافي للأخلاق الرياضية، إلا أن هذه الوسائل وإن كانت تقوم بشيء ضئيل من هذا الدور، إلا أنها من ناحية أخرى تؤجج من دون قصد ربما مشاعر البعض ومظاهر العنف، حيث تساعد على تحريض الأنصار عند الحديث عن إحدى المواجهات المحلية بنقل بعض التصريحات الاستفزازية للاعبين والمسؤولين من كلا الطرفين إلى غيرها من الأحداث، هذا ما يزيد من شحنة الإثارة والانفعال والصراع بين الأنصار، وذلك بعدم مراعاة اختلاف

مستويات الثقافة لدى الجمهور.[11]كما تعمل على شحن الجمهور الرياضي من الفريقين، وتؤدي إلى تأجيج مشاعر العداء والكراهية للأخر الذي يمهد لارتكاب أعمال عنف ضدّه.[12] وهذا ما يلاحظ كثيرا عبر شاشات التلفزيون الجزائري، حيث أنه بمجرد انتهاء المباراة التي غالبا ما تكون بخسارة أحد الفريقين، يظهر مسؤولي الفرق أو المدربين أو اللاعبين أو حتى الجمهور بشن حرب كلامية على عناصر الفريق المنافس، أو إلقاء اللوم على بعضهم البعض، مما يؤجج أعصاب الجماهير.

وما يلاحظ أيضا عبر وسائل الإعلام الجزائرية، في بعض برامج التعقيب والتحليل التي تواكب المباريات أو بعد نهايتها، يبدأ المحللين بتوجيه الاتهامات بصفة مبالغ فيها على بعض اللاعبين أو المدرب، أو الحكام بأنهم هم السبب في خسارة الفريق، ويبدأ ضيوف البرامج في التهجم على بعضهم البعض، ليتحول الأستوديو إلى حلبة صراع، فكل هذه المشاهد تولد غضب لدى المتلقي، إضافة إلى نقل المشاهد الدموية من المدرجات، والاشتباكات مع عناصر الشرطة، وغيرها من مظاهر العنف. فقد يكون وسيلة إلى تشنج الأعصاب وتكهرب الأجواء بين اللاعبين بما يكتب أو يعرض في عناوين بارزة، تبلغ أحيانا شكل البلاغات العسكرية في بعض الحروب وتحتوي على عبارات الانتقام والثأر[13].

كما ترى نظرية التعلم الاجتماعي، على أنه من الممكن أن يتعلم الأفراد السلوك العدواني في المجال الرياضي، من خلال ملاحظة سلوك العنف بين الرياضيين، سواء كان ذلك في ميدان اللعب، أو على شاشة التلفزيون، أين يتم إظهار في الكثير من الأحيان، وخاصة أثناء النقل المباشر للمباريات اعتداءات من طرف اللاعبين، أو الحكام، أو الجماهير، ولا يتوقف الأمر عن هذا الحد فحسب، بل يقومون بتقليد هذا العنف، ويتباهون به، خصوصا إذا كانوا من أنصار فريق معين، فهم يقلدون ذلك اللاعب ويعتزون بسلوكه[14].

فالأطفال يشاهدون مظاهر العنف عبر شاشات التلفزيون رفقة الأب المهتم بالمجال الرياضي عندما يكونون صغارا، وعندما يكبرون يشاهدونه منعزلين، وتصبح لهم فرقهم الرياضية

المفضلة، وبمجرد مايلاحظون العنف المسلط على لاعبيهم المفضلين أو على جماهيرهم، تصبح لهم الرغبة بالرد بالمثل كرمي الحجارة والمقذوفات، أو السب كأبسط وسيلة بالنسبة لهم. كما أن العنف في الملاعب سهل الحدوث على عكس أفلام الخيال الذي يشاهدونها فالعنف فيها يتطلب وسائل.

أجرى كل من "كوريا أبال" "Abel Correia" و "ساندرا إستيفز" "Sandra Esteves"، سنة 2007 دراسة بعنوان: "دراسة استكشافية لدوافع المتفرجين في كرة القدم"، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة دوافع الفرد لحضور مباريات كرة القدم، مركزين على عامل السن والجنس في تحديد الهدف وراء حضور هذه المباريات، معتمدين على عينة اشتملت على 156 فردا (100 ذكور، 56 إناث)، موظفين المنهج الوصفي، واستمارة الاستبيان كأداة للبحث، وأسفرت النتائج أن كل من عامل الجنس والسن لهما تأثير على دوافع المتفرجين لحضور المباريات، كالانتماء لفريق مثلا، واللاعبين المفضلين... وغيرها[15].

وهذا العنف يتدرج مع الطفل حتى إلى مراحل أخرى من حياته، وأصعب هذه المراحل، هي مرحلة الشباب، لما يمتاز بها الفرد من طيش وتهور، وحب الاستقلالية، وفرض الذات، ولأن أغلب جمهور الرياضة يعتبر شباب، لذلك تزيد الظاهرة في التأزم والانتشار وصعوبة التحكم فيها، ورغم أن هذه الفترة العمرية تمتاز بالنشاط والوعي والتفتح على العالم، إلا أنه فريسة سهلة أمام وسائل الإعلام وسرعة التأثر بالخطاب الإعلامي. فقد أكد خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم أنه يختلف تأثير الرسالة الإعلامية الرياضية باختلاف المتلقي أو المستقبل لها، الناشئين يتأثرون أكثر من الكبار والمراهقين أكثر من الراشدين، كما يختلف أيضا الرجال عن النساء بالكيفية التي يتلقون بها هذه الرسالة نظرا لوجود الكثير من المتغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تميز كل مرحلة عن الأخرى وكل جنس عن الأخر[16].

4. الصحافة الرياضية والعنف في الملاعب

تعتبر الصحافة الرياضية المكتوبة إحدى أبرز الوسائل الإعلامية، التي لها الدور الكبير في نقل المعلومات والأخبار الرياضية بكل تفاصيلها لجمهور القراء، فهي بذلك تجعل القارئ يعيش الحدث بكل حيثياته، وتصوره له من كل الزوايا، ولا تترك نقطة إلا وأعطتها حقها في التغطية الكاملة، إذ تعتبر الصحافة الرياضية من أكثر الصحف المتخصصة جماهيريا، نظرا لطبيعة الدور والوظيفة التي تقوم بها، وهو دور يستحوذ على اهتمامات فئة كبيرة من الجمهور[17].

كما تعتبر الصحافة الرياضية من أكثر وسائل الإعلام الرياضية المتخصصة جماهيريا، ولذلك تعمل هذه الأخيرة على تغطية أكبر قدر من الأخبار الرياضية، خاصة التي تثير الجماهير لتلبية رغباتهم، ومن بين المواضيع التي تتناولها الصحف بشكل متكرر، هي أخبار المباريات التي ستقام وتاريخها ومكانها، ونتائجها...وغيرها من الأخبار.

وقد أثبتت بعض البحوث في المجال الرياضي، أن الصحف العربية بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص، يعتمدان على الحدث، والنشاط الرياضي، في زيادة عدد مبيعات الصحف الرياضية، والبرامج الرياضية، وتخصص مساحات كبيرة وأوقات طويلة لبرامجها خاصة في لعبة كبة القدم[18].

ولكن هناك تجاوزات تحصل في الصحافة، تزيحها عن أهدافها سواء بقصد أو بغير قصد، كالاندفاع اللغوي، بالإفراط في استخدام الألفاظ والعبارات المشجعة على العنف، والداعية للمنافسة الغير نظيفة كلها محفزات وممهدات له، قبل وأثناء وبعد المباراة، حتى وإن كان دافع الصحيفة هو جلب أكبر عدد من القراء، من خلال الإثارة باستخدام عناوين تتصدر صفحات الجرائد وبالنط العريض، تتخللها كلمات نابية شرسة حربية تترسخ في أذهان القراء.

فالقارئ عندما يتصفح الجرائد ويجد عناوين استفزازية، وألفاظ مثيرة، أو عدم مصداقية الأخبار، فكثيرا ما تنشر الصحف أخبار دون التأكد منها، في إطار السبق الإعلامي في نشر المعلومات. وما يلاحظ أيضا في الصحف الجزائرية هي الاعتماد بشكل كبير على تصريحات اللاعبين والمسؤولين التي كثيرا ما تكون لها دوافع شخصية واستمالات عاطفية أكثر مما هي عقلية وواقعية، بإبداء الرأي الشخصي للمصرح في الطرف الأخر في الحدث، فكل هذه المنبهات تثير أعصاب الجمهور.

كما أن بعض رجال الإعلام في الجزائر وعبر الصحف الرياضية المعروفة، يلجؤون أحيانا إلى الخروج عن رسالتهم الإعلامية، وباستخدام بعض العبارات التي تؤدي إلى إثارة أطراف المباراة من لاعبين وحكام وإداريين ومدربين، باستخدام بعض العناوين البارزة التي تغذي الأسلوب العدواني، والعصبية من أجل ضمان زيادة في عدد مبيعات الصحف[19].

فقد أثبتت نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى، أن للوسيلة الإعلامية تأثير مباشر على الفرد، فبمجرد أن يتعرض لمحتوى الرسالة الإعلامية يتأثر بها تلقائيا، ولكن هذا التأثير يختلف من فرد لأخر حسب السن والجنس، والتنشئة الاجتماعية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد...وغيرها من العوامل الأخرى. فمثلا نسبة التأثير تتفاوت بين الطفل والمراهق والشاب، وكذلك بالنسبة للأفراد الذين لهم مستوى تعليمي عالي، وأفراد لم يتلقوا تعليما أو لهم مستوى تعليمي محدود، وكذلك الأفراد الذين يعانون من ضغوطات نفسية ومشاكل اجتماعية على غيرهم من الأفراد الآخرين السويين، فهم يكونون أكثر عرضة للتأثر بهذه الوسائل الإعلامية ومحتواها.

ومن بين أبرز الأسباب التي تزيح عمل الصحيفة عن الطريق الصحيح، هي عدم التزام كل من الصحفي كرجل إعلام، والصحيفة كمؤسسة إعلامية بمبادئ وأخلاقيات المهنة، كعدم التزام الدقة في نقل الأحداث، وعدم تحري الموضوعية أيضا في التعليق على الأخبار، ففي كثير من الأحيان تغلب فيها عواطف الصحفي، كميله لفريق معين مثلا، وحتى وإن كانت

الموضوعية المطلقة مستحيل تحقيقها. كذلك نجد في هذا السياق عنصر المحاباة، أي بتفضيل فرق على أخرى في نشر أخبارها وكل ما يخصها، بهدف إطلاع جماهير تلك الفرق على أخبار فرقهم المفضلة، وتناسي فرق أخرى حتى لو كانت لها نتائج في جيدة ومرضية وتصنع الحدث في تلك الآونة.

كذلك التفكير المفرط للصحف في تحقيق الأرباح، يجعل الصحيفة تنشر الأخبار المثيرة والتي تحمل الشحنات السلبية على عكس الأخبار الهادئة الداعية للسلم، كتفضيل العنف على اللاعنف، أو الحرب على السلم، بدليل أن الإنسان بطبعه عنيف، ويحب كل ما فيه عنف ويدعوا له، من أجل التأثير فيه، وجلب انتباهه –القارئ– وبالتالي دفعه للقيام بسلوك الشراء. ونفس الخطأ تقع فيه الصحافة الجزائرية عندما تركز اهتمامها على الربح المادي، من خلال التركيز على قيم إخبارية معينة مثل العنف والصراع، ومن ثم التركيز على المشاكل والخلافات الموجودة في الفرق ومحاولة تضخيمها، ليس بين المسؤولين في المجال الرياضي فقط، وإنما حتى الجمهور الذي يكون شديد التأثر بكل ما يخص فريقه المفضل.

كذلك من الأمور التي تزيد من انتشار العنف في الملاعب الجزائرية، هو من خلال تسمية الصحافة لجماهير الفرق بألقاب عنيفة، والملاحظ من هذه التسميات المرتبطة بنوادي كرة القدم الجزائرية، أنها شعارات غير رياضية، وتقريبا كلها ترمز إلى حيوانات شرسة، أو ذات روائح كريهة مثل تسمية "الفنك" أو "ثعلب الصحراء"، وحتى تسمية "محاربو الصحراء" الذي لم يفهم على أي أساس سمي بها الفريق الوطني.

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص بعض المبادئ التي يمكن للإعلام بصفة عامة، والصحف الرياضية بصفة خاصة، أن تتحراها من أجل محاربة أو التقليل من العنف في الملاعب وهي:

– عدم تحيز الصحفي لفريق معين، والاعتدال في الاهتمام بنشر الأخبار والأحداث المتعلقة بكل الفرق الجزائرية. وتجنب توجيه الاتهامات من الصحفي لفريق أو لاعب معين.

– استعمال المفردات والعبارات الصحفية التي تليق بمبدأ "أخلاقيات المهنة"، ويطالب خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم، بضرورة تجنب استخدام الألفاظ والكلمات التي تصور المباراة على أنها حرب لابد من تحقيق الانتصار فيها[20].

– الإكثار من البرامج التحسيسية والتوعوية بمخاطر العنف على الرياضة من جهة، بأنه يعتبر عائق أمام تطورها ونموها، وعلى المجتمع من جهة ثانية على أنه سلوك منافي لقيم وأخلاق المجتمع. مع ضرورة القيام بحملات إشهارية قصيرة لتنبيه بمخاطر الظاهرة.

– تحري المصداقية في نقل الأخبار والاعتماد على مصادر موثوقة.

– ابتعاد الإعلامي عن استعمال الألفاظ والعبارات التي تمجد أعمال العنف، في المقابل استعمال العبارات التي تخدم الرياضة كتربية وثقافة ومنافسة شريفة.

– تجنب نقل الصور والفيديوهات التي تحمل مشاهد الدماء كما يحدث في العديد من الوسائل الإعلامية، وعدم تضخيمها، وتجنب التصريحات السلبية للمسؤولين واللاعبين.

5. قراء الصحافة الرياضية في الجزائر وتقديرهم لعلاقتها بالعنف في الملاعب

1.5 الإجراءات المنهجية وعينة البحث

تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية، وقد اخترنا المنهج الوصفي، لتلاؤمه مع طبيعة موضوعنا، أما فيما يخص عينة البحث فقد تم اختيار عينة عشوائية من قراء جريدة الهداف، وقد بلغ عددها 30 مفردة،أما المجال الزمني للدراسة فقد حدد بشهر من 01 مارس 2018 إلى 30 من نفس الشهر، أما المجال المكاني فقد تمت الدراسة بولاية بومرداس، كما اعتمدنا أداة الاستمارة، بطرح مجموعة من الأسئلة على المبحوثين، وقد اشتملت على خمسة أسئلة هي:

– السؤال الأول يتعلق بمعلومات حول الجنس.

– السؤال الثاني يتعلق بأسباب العنف في الملاعب.

– السؤال الثالث يتعلق بنسب تزود الأفراد بأخبار فرقهم من طرف الصحيفة.

– السؤال الرابع مرتبط باستعمال الصحف للألقاب الجهوية للفرق، وعلاقته بالعنف.

– السؤال الخامس يرتبط باستعمال الصحيفة للهجة العامية، وعلاقته بظاهرة العنف.

وقد تم اختيارنا لجريدة الهداف عن قصد،لأن هذه الصحيفة هي الأكثر مقروئية في الجزائر في المجال الرياضي، وبالتالي فإنها الأكثر تأثيرا في الرأي العام. كما أنها تنشط في القطاع الخاص، مما يجعلها تتمتع بمجال واسع من الحرية.

الجدول 1: يبين معلومات حول الجنس.

الجنس	تكرار	النسبة المئوية٪
ذكر	24	80
أنثى	06	20
المجموع	30	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (1)، أن عدد الذكور بلغ 24 فردا من مجموع عينة البحث، في حين أن عدد الإناث لم يتجاوز 06 أفراد فقط، وهذا التباين يعود لاعتبار أن الذكور هم الأكثر اهتماما ومتابعة للنشاط الرياضي. وبالتالي الأكثر مشاهدة للبرامج والمباريات الرياضية، وأيضا يمثل الجنس الذكوري أكثر فئة قارئة للصحف الرياضية.

الجدول 2: يبين أسباب العنف في الملاعب.

أسباب العنف	تكرار	النسبة المئوية٪
تعصب الجمهور	10	33.33
تعصب اللاعبين	06	20
المسيرون والإداريون	02	06.66
سوء التحكيم	05	16.66
الإعلام	07	23.33
المجموع	30	100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (02)، أن هناك تباين في توزيع النسب على الأطراف، حيث سجل متغير "الجمهور" أعلى نسبة ب 10 تكرارات، يليها متغير "الإعلام" ب 07 تكرارات، ثم "سوء التحكيم" ب 05 تكرارات، في حين سجل متغير "المسيرين" أقل نسبة ب 06 تكرارات. ويرجع هذا التباين في النسب إلى عدة اعتبارات، أهمها أن الجمهور يشكل النسبة الأكبر من بين كل المجتمع الرياضي، وأنه متنوع من حيث الفئات، ويطغوا عليها فئة الشباب، وهي فئة تمتاز بالاندفاع، والمغامرة، والتهور، كذلك أن متغير "الإعلام" سجل نسبة عالية، لقوة تأثيره في المتلقي من خلال محتوى الرسالة الإعلامية، وبالتالي توجيه سلوكياته.

الجدول 3: يبين نسبة تزويد الأفراد بأخبار فرقهم من طرف الصحيفة.

التزود بالأخبار	تكرار	النسبة المئوية٪
نعم	03	10
لا	27	90
المجموع	30	100

يتبن من الجدول أعلاه، أن أغلبية أفراد عينة البحث، يؤكدون أن الصحيفة لا تزودهم بكل أخبار فرقهم، وذلك بنسبة 90٪، في حين أن 10٪ يؤكدون أن الصحيفة تزودهم بكل الأخبار والحوادث المتعلقة بفرقهم المفضلة.وهذا يعود إلى أن هناك فرق مسلطة عليها الكاميرات أكثر من فرق أخرى، يمكن لأنها تحقق نتائج جيدة على المستوى الوطني، وحتى بالنسبة إلى فئة النادي الذي تنشط فيه، فالإهتمام الإعلامي لنادي ينشط في المحترف الأول، ليس هو نفسه لنادي في قسم الهواة.

الجدول 4: استعمال الصحف للألقاب الجهوية للفرق وعلاقته بالعنف.

ألقاب الفرق	تكرار	النسبة المئوية٪
نعم	27	90
لا	03	10
المجموع	30	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (04)، أن أغلبية عينة البحث يعتبرون أن استعمال الصحف للألقاب الجهوية يساهم في انتشار العنف في الملاعب، أما 03 من أفراد العينة يرون أن استعمال الألفاظ لا علاقة له بانتشار ظاهرة العنف في الملاعب.فمن الأشكال التي تنشر بها الصحافة الرياضية الجزائرية العنف في الملاعب حسب المبحوثين، هو تسمية مختلف جماهير الفرق بألقابها العنيفة، فتحاول هذه الجماهير إسقاطها على نفسها خلال المنافسات الرياضية، داخل أو خارج الملعب، ومن بين هذه التسميات: الهوليغانس، الجراد الأصفر، الجوارح، الكواسر، النسر الأسود. أما بالنسبة للفئات التي ترفض ربط تسميات الصحافة للفرق بحوادث العنف، يعود لإعتبار أن هذه التسميات هي أصلا معروفة وسط الجماهير الرياضية.

الجدول 5: هل اللهجة العامية تساهم في إنتشار ظاهرة العنف في الملاعب؟

اللهجة العامية	التكرار	النسبة المئوية٪
نعم	12	40
لا	18	60
المجموع	30	100

تبين من خلال الجدول رقم (05)، أن 40٪ من مجتمع البحث، يرون أن استعمال الصحف للهجة العامية يزيد من إنتشار العنف، أما نسبة 60٪ يرون عكس ذلك وهي النسبة

الأكثر.وهذا مرده إلى أن الإعلام بصفة عامة، والصحافة بصفة خاصة، خاصة منها المتخصصة بالجانب الرياضي، أنها تحاول إدخال التعابير العامية في التعليق على الأحداث، من أجل سهولة إيصالها وتيسير فهمها للقارئ، إلى جانب أنها لعبة شعبية يخدمها كثيرا إستعمال الألفاظ العامية، من أجل أن يستوعبها ويقبلها جميع القراء، حتى للذين لهم مستوى تعليمي محدود.

الجدول رقم (06): يبين عدم مصداقية الأخبار المنشورة تساهم في نشر العنف في الملاعب؟

المصداقية	تكرار	النسبة المئوية ٪
نعم	30	100
لا	00	00
المجموع	30	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05)، أن عدم صحة الأخبار المنشورة في وسائل الإعلام، تساهم بنسبة100٪ في تفاقم انتشار ظاهرة العنف في الملاعب، وهذا لأن المصداقية تعتبر مبدأ من مبادئ العمل الصحفي، ولتحافظ الصحيفة على مكانتها في المجتمع وبين قرائها، وإكتساب حتى قراء جدد، يجب أن يتحرى صحفيها الصدق في نقل المعلومة، وتصبح تربطهم علاقة ولاء وتكامل (الصحيفة والقارئ)، لذلك تسعى الصحف إلى التأكد من صحة الأخبار قبل نشرها، واللجوء للمصادر الموثوقة.

25 نتائج الدراسة

– تبين من خلال نتائج الدراسة أن معظم عينة البحث أظهروا من خلال إجاباتهم، أنهم يتأثرون وينفعلون للأخبار التي تنشرها الجريدة، فهذا يظهر أن الجريدة تساهم في إنتشار

وزيادة ظاهرة العنف الرياضي، ويرجع أن السبب وراء ذلك هي العبارات والألفاظ المستعملة في الشكل الصحفي سواء الخبر أو التعليق أو التحقيق... وتزيد حدة إذا كانت المفردات عامية متداولة في الملاعب والتي تكون غالبا حاملة لشحنات سلبية مليئة بالتعصب والعنف.

– اتضح أيضا أن أهم سبب تراه عينة البحث وراء أعمال العنف، هو عدم مصداقية الأخبار المنشورة، وهذا الأمر مرده ممكن إلى أن هم الصحفي هو ملئ الجريدة بالأخبار، وهذا نجده أكثر في الصحف المتخصصة على عكس الصحف الغير متخصصة، التي لها مساحة محدودة للأخبار الرياضية، لذلك هذه الأخيرة تنشر الأهم والأكثر تداولا التي غالبا ما تكون أخبار صحيحة. أو يرجح أيضا إلى أن الصحفي يتعمد نشر أخبار دون تحري الصدق، وذلك يظهر من خلال عدم ذكر مصادر الخبر، مما يقلل من ثقة الجمهور في الصحيفة، إذ أن الخبر بدون مصدر يسمى اصطلاحا "إشاعة".

– أكدت النتائج أيضا أن الصحيفة لا تتحرى الموضوعية، ويرجح أن موضوعية الجريدة تنقص عندما يتحيز الصحفي إلى إحدى الفرق الرياضية، فيمجد ذلك النادي ويزيد من قيمته في حين يوجه الانتقادات والشتائم للفريق المنافس، ذلك أنه ليس كل ما يكتب في الصحف يكون هدفه الإخبار ونشر الوعي والقيم، فهناك أخبار يكون هدفها الربح المادي فقط، وهذا عندما يتعمد الصحفي نشر تصريحات رياضيين ومسؤولين مثيرة وشاذة، أو يتعمد إذمام أو التقليل من أهمية بعض الأندية بغرض جذب القراء، وبالتالي زيادة عدد المبيعات لتحقيق مكاسب مادية. كل هذا يساهم في إثارة أعصاب الجمهور وحقده فتتكون لديه شحنات سلبية، يفجرها داخل أو خارج الملعب، تنتج عنها أثار سلبية وخيمة على الفرد والمجتمع.

5. خاتمة

في الأخير يمكن القول، أن العنف في الملاعب هي مشكلة تؤرق مسار النشاط الرياضي، تعاني منه كل الشعوب، وللقضاء عليه والتخفيف من أثاره يجب تضافر جهود كل فئات المجتمع، بداية بالأسرة باعتبارها البداية في حياة كل فرد، مرورا بالشارع، ثم المدارس التربوية والاجتماعية، والرياضية، فالإعلام الذي له دور جوهري في محاربة هذه الظاهرة، لقوة التأثير في المتلقين، من خلال التكثيف من برامج التحسيس والتوعية بمخاطر العنف الرياضي بصفة عامة، وإبراز مزايا وفوائد الرياضة على كل من الصعيد النفسي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي و السياسي، مع التنويه بدق ناقوس الخطر، لان المتتبع لتاريخ تطور الظاهرة في الجزائر نجد أنها في تزايد مستمر، وأنها أصبحت تشكل خطرا على المجتمع ككل، الذي أصبح لا يحس بالطمأنينة، حتى أن الكثير من الأشخاص محرومين من مشاهدة مباريات فرقهم المفضلة من مدرجات الملعب، فأصبحوا يفضلون مشاهدتها من منازلهم عبر شاشات التلفزيون، للتصرفات الغير مسؤولة من بعض الجماهير. ومن بين الإجراءات الوقائية من العنف في الملاعب، ضرورة تكثيف وسائل الإعلام للبرامج التوعوية و التحسيسية بخطورة الظاهرة، والتعريف بقوانين الرياضة وممارستها، مع التنويه بالعقوبات الواردة في القوانين الجزائرية لكل المخالفين للتشريعات الخاصة بممارسة الأنشطة الرياضية.فرض رقابة مشددة على محتوى هذه الوسائل التي تبالغ في نشر صور الدماء، والصراعات بين الجماهير، وغيرها من أعمال العنف.كذلك ضرورة التطبيق الفعلي، والعمل بالقوانين الرياضية على أرض الواقع، لأن القوانين موجودة وفيها من الشدة، لكن التطبيق فيه تهاون. إضافة إلى ضرورة اختيار الملاعب المناسبة من طرف الأجهزة المختصة لكل مقابلة رياضية، وتجنب اكتظاظ الجماهير على المدرجات، وضرورة الفصل بينهم.

6.الهوامش والمراجع

[1] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج4، (د س ن)، ص 158.

[2] علي بوعناقة، علي غربي، العنف المدرسي، منشورات مخبر علم اجتماع الإتصال للبحث والترجمة، ط1، قسنطينة، 2005، ص 94.

[3] Larousse Librairie, Dictionnaire Encyclopédique, Paris, 1985, p. 107.

[4] Jean- Yves Lassalle, La violence dans le sport (Vol.1), 1991, France, p. 109.

[5] أحمد العابد وأخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د م ن، د س ن، ص 858.

[6] الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، دار الفكر، ط3، (د س ن)، ص 291.

[7] حمزة قدة، معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة عنابة، الجزائر، 2010- 2011، ص 04.

[8] نوال يوسف بومشطة، المعالجة الإعلامية لإنخفاض أسعار البترول في المواقع الإلكترونية للفضائيات الإخبارية –الجزيرة نت والعربية نت أنموذجا، ط1، السعودية، 2016، ص 06.

[9] خير الدين علي عويس، حسن عبد الرحيم عطا، الإعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص 20.

[10] المرجع السابق، ص 79.

[11] محمد عباضلي، العنف الظاهرة والأسباب، مجلة الدركي، جوان 2004، ص 14.

[12] عبد الحفيظ سعيد مقدم، دور الإعلام الرياضي في الحد من التعصب والعنف في الملاعب الرياضية السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 2014، ص 238.

[13] سمير عبد القادر خطاب، دور التربية في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص 69.

[14] يامين بودهان، الصحف الرياضية اليومية ودورها في إستثارة العنف لدى الشباب –دراسة على عينة من قراء جريدة الهداف الجزائرية– جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2018، ص313 .

[15] Correia Esteven, An Exploratory study of spectators motivation in football, 2007.

[16] خير الدين علي عويس، حسن عبد الرحيم عطا، مرجع سابق، ص 62.

[17] يامين بودهان، مرجع سابق، ص 314.

[18] سمير عبد القادر خطاب، مرجع سابق، ص 77.

[19] عبد الكريم بالة وآخرون، ميكانيزمات الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، 2007، ص 19.

[20] خير الدين علي عويس، حسن عبد الرحيم عطا، مرجع سابق، ص 145.